كلمة الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

خلال

حفل استقبال معالي الدكتور قطب سانو وتكريم معالي الدكتور عبد السلام العبادي رحمه الله

الحمد لله وصلى الله على نبيا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين

معالي الشيخ الدكتور صالح بن حميد رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي.

معالي الدكتور قطب مصطفى سانو أمين المجمع.

أيها الحضور الكريم..

يسرني أن أرحب بكم جميعاً لنحتفل بمناسبة تولي معالي الدكتور قطب مصطفى سانو مهامه أمينا لمجمع الفقه الإسلامي الدولي ليكمل مسيرة البذل والعطاء التي بدأها قبله أمناء فضلاء منهم معالي الدكتور عبد السلام العبادي- رحمه الله- الذي عز علينا فراقه وتقبله الله بواسع رحمته، ونجتمع اليوم للتذكير بمآثره، تقديراً لما قدمه من خدمات جليلة للمجمع خاصة وللأمة عامة.

إنها لمسة وفاء نقدمها لمعالي الدكتور عبد السلام العبادي –رحمه الله- الذي خدم دينه وأمته وقضياها بإخلاص، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، واسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

أيها الحضور الكريم، إن مما يخفف علينا ألم المصاب، أن يخلف معالي الدكتور العبادي في قيادة هذا الصرح العلمي والفقهي العظيم، أخونا الكريم معالي الأستاذ الدكتور قطب مصطفى سانو، المعروف بسعة علمه وفقهه، وإدراكه للواقع، وإحاطته بقضايا أمته، وإلمامه بواجب الوقت.

وأملنا في الله كبير أن يوصل مسيرة النهوض بالمجمع إلى أعلى مكانة وأسمى منزلة مسنودا في ذلك، كما كان حال المجمع منذ تأسيسه، بعناية ودعم الدول الأعضاء وبخاصة المملكة العربية السعودية، رئيس القمة الإسلامية التي تواصل تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين –حفظهما الله- حرصها الحثيث على كل ما من شأنه الارتقاء بالمنظمة وأجهزتها وتحقيق رفاهية الشعوب الإسلامية وازدهارها.

ولا يفوتني في هذا الصدد أن أعرب عن عميق امتناني وتقديري لمعالي الشيخ صالح بن حميد، رئيس المجمع، لما يضطلع به من جهود موفقة لدعم عمل المجمع وتكريس دوره مرجعاً فقهيا موثوقا للعالم الإسلامي والمجتمعات المسلمة وباقي مجتمعات العالم.

شكر الله لكم جميعا حضوركم، ورفع مقامكم وقدركم والله تعالى من وراء القصد فإنه سبحانه بكل جميل كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وصلى الله على سيدنا محمد و آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة معالي رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي

الحمد لله من علينا بالإيمان ، وهدانا إلى التوحيد ، وجعل دنيانا مزرعة لأخرتنا ، ومحيانا ميداناً لعبادتنا : ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {162} لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ{163}**﴾الأنعام: ٢٦١ - ٣٦١

ابتلانا ليغفر ذنوبنا بعفوه ، وكلفنا ليرفع درجاتنا بفضله ، وتسمو مقاماُتنا بكرمه ، وتعلو منازُلنا برحمته ، ولنلقاه وهو راض عنا بجوده ، غير خزايا ولا مفتونين بمنته ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا ونبينا محمد، نبي الرحمة ، وشفيع الأمة ، آمنا به ،وصدقناه ، واتبعناه، فهو أسوتنا وقدوتنا ، أمرنا ونهانا ، وأرشدنا وحذرنا ، علمنا أن طريق النجاة بعد توحيد الله وحسن عبادته بجناحين هما سبب صفاء القلوب ، وانشراح الصدور ، الشكر والصبر ، الشكر على ما أولانا ، والصبر على ما ابتلانا .

فجزى الله نبينا عنا خير الجزاء ، وأدخلنا بحبه وحسن اتباعه جنة المأوى ، فقد كان حريصا علينا ، وبنا رؤوفاً رحيما .

صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه واتباعه باحسان .

وبعد :

صاحب المعالي الدكتور/ يوسف بن أحمد العثيمين أمين عام منظمة التعاون الإسلامي

صاحب المعالي الأستاذ الدكتور/ قطب مصطفى سانو أمين مجمع الفقه الإسلامي الدولي.

أصحاب الفضيلة

أصحاب المعالي

والسعادة، والإخوة الحضور.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أشعر بسعادة غامرة مع هذا الجمع الكريم الذي يحضر حفل استقبال وتنصيب معالي الأخ الزميل الدكتور / محمد قطب مصطفى سانو ، أمينا لمجمع الفقه الإسلامي ، وتكريم معالي الأخ الزميل الدكتور عبدالسلام العبادي – رحمه الله – الذي فارقنا شهيداً – بإذن الله – بعد سنوات مليئة بالعطاء على رأس أمانة المجمع لفترتين ومن قبلها وزيرا للأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة ، ورئيساً لجامعة آل البيت وغيرها من المناصب كان فيها مثالا يحتذى به لما يتمتع به من سمعة طيبة ومصداقية عالية ، فرحم الله أخي عبدالسلام وأسكنه فسيح جناته. ونظمه في سلك الشهداء الأبرار : ﴿**مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا{162}**﴾ال سناء: ٩٦

معالي الأمين ، السادة الحضور الكرام

في هذا اليوم المبارك وأمام هذا الحضور الكريم يتسلم زمام قيادة الأمانة الفقيه والعالم أخي الدكتور محمد قطب مصطفى سانو ، فهنيئا للمجمع به ، فالمجمع أمانة بأيديكم للسير به قدما نحو غد أفضل ليحتل مكانته مرجعيةً فقهيةً في العالم الإسلامي فهو محط الأنظار ، كما أرادها قادة الأمة من الملوك والرؤساء في قرار تأسيسه ، وتأكدت في قرار مؤتمر القمة الاستثنائي المنعقدة بمكة المكرمة خلال سنة 2005 م .

معالي الأمين العام ، الحضور الكرام .

ولقد ترجم المجمع الفقه الإسلامي الدولي ذلك من خلال تعاون رؤساء المجمع وأمنائه ، وأعضائه والخبراء والباحثين فيه على البر والتقوى- أحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحداً- من خلال الحوارات والتداولات والموضوعات والقرارات والتوصيات والبيانات الساعية إلى ترسيخ القيم العليا والوسطية ، الداعية إلى المحبة ، والبر ، والتسامح ، والتعايش ، والوئام ، وتجنب أسباب النزاع ، والفرقة ، والكراهية ، لأنهم يفهمون سنة الخالق جل وعلا في الاختلاف والتنوع والتعددية ، والاحتفاء بتعدد المدارس الفقهية في سياق عطائها العلمي والفكري المشروع ، واعتباره من مظاهر سعة الشريعة الإسلامية وعالميتها ورحمتها بالعباد ، ودعوة المسلمين إلى الاعتصام بالدين والتعايش على هديه .

وقد تمركزت الدراسات الفقهية والقرارات الصادرة من المجمع على اعتبار المدارس والمذاهب الفقهية الإسلامية ، واعتبار مبانيها ومناهجها في النظر والاجتهاد وفق التراتيب الاستدلالية ، مع الرجوع التام للقرآن والسنة وفهم السلف الصالح ، وتفهم الانتماءات المسلكية في النظر الاجتهادي الفقهي ، وانها مجاري تنوع وكواشف ، لا معاقد ولاء وبراء وتعصب .

كما أن المجمع مد جسور التواصل والتواصي بينه وبين كافة الهيئات والمؤسسات والمنظمة العلمية والدعوية ؛ للقيام بالحق الواجب نحو تمثيل

الإسلام في قيمه ومبادئه نحو التعايش والشراكة المجتمعية ، تحقيقاً لعدالة الإسلام وشموليته في بناء النفوس والحضارات .

ومجمعكم الفقهي الإسلامي الدولي هو امتداد فقهي، لمسيرة الفقه عبر العصور من عصر النبوة وفي أعصار الإسلام المجيد إلى وقتنا الحاضر، فتجلت من خلاله قواعد الشريعة وأصولها وضوابطها الحاكمة على المسار الفقهي الاجتهادي ، فتعامل الفقهاء المتقدمون والمتأخرون مع النوازل وأحوالها وفق مسالك الصحابة والتابعين وكبار الأئمة المجتهدين تصوراً ، وتكييفاً ، واستدلالاً ، وتأصيلا ، وتنزيلاً ، فنتج عن ذلك قرارات وتوصيات وبيانات روعي فيها آراء الفقهاء وحاجات المجتمع ومواكبة الظروف والمستجدات .

وبين رواسي هذا الفقه الإسلامي وأركانه الراسخة يشارك العلماء المجتهدون والفقهاء النابهون مجتمعاتهم وما يطرأ على عالمهم الإسلامي من الأحداث والوقائع ، ويسعى معهم العلماء في هذا المجمع وغيره من المؤسسات الشرعية العلمية إلى تقديم المشاركات البناءة من أجل المحافظة على الشعوب ، ومساندة الحكومات فيما من شأنه جلب المصالح ودرء المفاسد عن مجتمعات المسلمين ، في صيانة الدين ، والنفس ، والعقل ، والنسل ، والمال دفعاً ورفعاً.

أيها الحضور الكرام :

ونحن في هذا اليوم نحتفي بأخينا وزميلنا معالي الأستاذ الدكتور/ محمد قطب مصطفى سانو– وهو ابن المجمع ، والعضو الفاعل فيه ، ونائب الرئيس – وفقه الله – ليتولى أمانة مجمع الفقه ، ومعاليه قد امتد تأثيره من أقصى غرب إفريقيا إلى أقصى شرق آسيا ، وله جهود علمية في مواجهة الفكر المتطرف والإرهاب ، وتعزيز التسامح والتعايش السلمي في مؤلفاته ، وحواراته ، وأطروحاته.

حصل معالي الدكتور على بكالوريوس الدراسات الإسلامية من جامعة الملك سعود في الرياض ، ثم على ماجستير في الفقه وأصوله من الجامعة نفسها ، وعلى الدكتوراه في الفلسفة من الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ، كما حصل على الدكتوراه أيضًا في العلوم الإسلامية من جامعة الزيتونة بتونس ، وتم منحه وسام "داتو" من السلطان أحمد شاه المستعين بالله ، ملك ماليزيا السابق ؛ تقديرًا لخدماته المتميزة للشعب الماليزي.

وشغل عدة مناصب علمية وإدارية، فقد عمل مستشاراً لوحدة التخطيط بمكتب رئيس وزراء ماليزيا ، ورئيس تحرير مجلة وحدة الأمة الإسلامية بماليزيا ، ومديرًا للمعهد العالمي لوحدة المسلمين الماليزي ، ونائب رئيس مجلس مجمعنا هذا ، وتم تعيينه وزيرًا للشؤون الدينية بجمهورية غينيا من عام 2009 إلى 2011 ، ثم وزيرًا للتعاون الدولي والتكامل الإفريقي ، ومن عام 2016 إلى الآن وهو يشغل منصب وزير الدولة للشؤون

الدبلوماسية في غينيا ، ومستشار رئيس الجمهورية الغيني ، وها هو الآن يشغل منصب الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي بمنظمة التعاون الإسلامي .

فمن هذه الخبرات العلمية والإدارية ستحقق الأمانة – بإذن الله – دورا ريادياً متجدداً تكاملياً نلمس منه نجاحات متعدد ومتنوعة للمجمع ومشاركاته في كثير من الجوانب العلمية التي تبرز المهام المناطة بالمجمع وفق نظامه وسياسته المرسومة .

وفي الختام الشكر لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان لما يلقاه المجمع مع دعم مادي ومعنوي وحسن رعاية .

ثم أشكر صاحب المعالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي على ما يبذله من دعم وتعاون وجهود بما يعود بالنفع على مسيرة المجمع في برامجه ومناشطه ومؤتمراته .

والشكر لزملائي في أمانة المجمع على كل ما قدموه ويقدمونه ليقوم المجمع بمهمة على أكمل وجه .

والشكر لكم جميعاً لتلبية دعوة مجمعكم لنعيش هذه اللحظات الطيبة البهيجة المباركة بإذن الله .

والسلام عليكم ..

معالي الدكتور الشيخ صالح بن عبد الله ابن حميد، المستشار بالديوان الملكي، رئيس مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي،

معالي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين/ الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

معالي الدكتور أحمد محمد علي،

أصحاب السعادة الأمناء المساعدون، ومدير ديوان معاليه، ومديري الإدارات المختلفة

أصحاب السعادة السفراء وممثلي القنصليات بمدينة جدَّة

سعادة القنصل العام لجمهورية غينيا،

السيدات والسادة الحضور الكرام

سلام الله تعالى عليكم ورحمته، وبركاته، واسعد الله ظهيرتكم بكل خير.

بدايةً، إنني أحمد الله إليكم على ما منَّ به علينا - جلَّ في علاه - من نعمة الأمن والإيمان والاستقرار، ومن نعمة الصحة والعافية،كما أصلّي وأسلّم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطاهرين، وصحبه الغرِّ الميامين.

معالي الأمين العام،

اسمحوا لي أن أسجلها شكرا، وتقديرا، وعرفانا، وامتنانًا لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والشعب السعودي الكريم، على ما تحظى به جمهورية غينيا وسائر الدول الإسلاميَّة من رعاية كريمة، وعناية فائقة، وتعاون أخوي وثيق، ودعم مادي ومعنوي عتيد.

إنَّ تعييني على هذا المنصب يعدُّ - بلا شكٍّ - تعبيرا صادقا عن علاقات التعاون الوثيق، والتواصل العميق بين البلدين الشقيقين من جانب، وبين منظمة التعاون الإسلاميِّ وجمهورية غينيا من جانب آخر، كما يعدُّ تأكيدًا واضحًا لتلك المكانة الخاصَّة التي تخصُّون بها المجموعة الإفريقيَّة داخل المنظَّمة. فعسى الله أن يسدّد خطاكم، ويزيد الأمة الإسلامية تماسكا واتحادًا، وتعاونًا.

معالي الأمين العامّ،

ما فتئ فقهاء الأمَّة ومفكِّروها يتذكرون على مرِّ الأيام وكرِّ الدهور صدى ذلك الخطاب التاريخي العظيم الذي ألقاه جلالة الملك المغفور له بإذن الله الملكُ خالدُ بن عبد العزيز آل سعود ،رحمه الله عام 1401 للهجرة، الموافق عام 1981م أمام الكعبة المشرِّفة معلنا إنشاء مجمعٍ يسمَّى مجمع الفقه الإسلامي يكون أعضاؤه من الفقهاء والعلماء والمفكِّرين في شتى مجالات المعرفة الفقهية والثقافية والعلميّة والاقتصاديّة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي لدراسة مشكلات الحياة المعاصرة، والاجتهاد فيها اجتهادا أصيلا فاعلاً بهدف تقديم الحلول النابعة من التراث الإسلامي، والمنفتحة على تطور الفكر الإسلامي..

ودارت الأيام دورتها، فغدا هذا الحلم الكريم واقعًا ملموسا، وذلك تحت رعاية سامية لخادم الحرمين الشريفين المغفور له الملك فهد بن عبد العزيز ـ رحمه الله، عندما أعلن في مكة المكرمة تأسيس المجمع عام 1405هـ الموافق عام 1984م.

وهكذا مضت السنون، وتوالت الأعوام والدولة السعوديَّة المباركة حكومة وشعبا تحيط المجمع عنايةً ورعايةً واهتمامًا وتقديرًا على جميع الأصعدة، وتخصه رعايةً خاصَّة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده، والشعب السعودي الكريم.

معالي الأمين العام،

أمام هذه المكانة المثلى، وتلك المنزلة الكبرى التي حظي ولا يزال يحظى بها مجمعنا من دولة المقر خاصَّة ومن جميع دول المنظمة عامَّة،لا يسعنا إلا أن نضاعف الجهود، ونداوم العمل من أجل صيرورة هذا المجمع مرجعيَّة فقهيَّة كبرى حاضرة، ومؤثِّرة، ومعبِّرة عن ذلك المنهج الوسطي المعتدل للإسلام الذي ينبذ التعصب، والغلو، ويكافح فكرًا وسلوكا ومنهجا ظاهرتي التطرف والإسلاموفوبيا بشكل أخصّ.

معالي الأمين العام،

إنَّ رئاسة ذلك العالم الربانيِّ المحقِّق لمجلس المجمع تعدّ صمام أمان وسلام لسفينة المجمع، أعني معالي الوالد الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله ابن حميد ـ حفظه الله ـ لما يتوافر عليه من فقه

رصين، وحكمة رشيقة، ورؤية ناصعة، فضلا عن ذلك التواضع الجمِّ الذي ينم عن صدق في النية، وإخلاص في العمل. فعسى الله أن يبارك في عمر معاليه، وينفعنا بعلمه وفكره وفقهه وخلقه

وإنني أنتهزها سانحةً مباركةً لأؤكِّد لمعاليكم ولمعالي رئيس المجمع بأنَّنا في أمانة المجمع لن نألو جهدا في تحقيق الآمال، واستحقاق الثقة، والنهوض بالمجمع بتوفيق من الله العلي القدير، ثم بدعمكم المعهود، وتعاون إدارات المنظمة ودولها بإذن الله.

معالي الأمين العام،

لا يسعنا في ختام هذه الكلمات المقتضبات إلا أن أرفع أكف الضراعة والابتهال إلى المولى الكريم أن يشمل بواسع رحمته وغفرانه أولئك الأعلام الذين قضوا نحبهم وسهروا من أجل الارتقاء بمجمع الفقه الإسلامي الدولي، وأخصَّ منهم العلامة بكر بن زيد رئيس مجلس المجمع السابق، والعلامة محمد الحبيب ابن الخوجة الأمين المؤسِّس للمجمع، والعالم الكبير الدكتور عبد السلام العبادي، رحمهم الله، ورحم جميع العلماء والفقهاء والخبراء الذين سبقونا إلى دار النعيم.

والله يهدي إلى الصراط السويِّ، فعساه أن يوفِّقنا جميعًا إلى ما فيه صلاح ديننا ودنيانا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. قطب مصطفى سانو

أمين عام مجمع الفقه الإسلامي